ألف ليلة و ليلة

الْمَلِكُ وَالْحَكِيمُ

إعداد ورسوم: ماهر عبد القادر



برقم إيداع: 2014/4717

المجد للنشر والتوزيع: 01006372799

قَالَـتْ شَـهْرَزَادْ: بَلَغَنِـي أَيُّهَا الْمَلِـكُ السَّـعِيدُ، ذُو الرَّأْيِ الرَّشِـيدِ، أَنَّهُ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ عَاشَ مَلِكٌ اسْـمُهُ يُونَانْ فِي بِلَادِ رُومَانْ وَكَانَ ذَا مَالٍ وَعَتَادٍ وَمُلْكٍ كَبِيرٍ..

لَكِنَّـهُ كَانَ يَشْـكُو مِنْ مَـرَضٍ عُضَـالٍ احْتَارَ فِيـهِ الْأَطِبَّاءُ وَالْحُكَمَاءُ.



وَفِي ذَاتِ يَوْمٍ دَخَلَ الْمَدِينَةَ حَكِيمٌ عَجُوزٌ اسْـمُهُ رُويَانْ ذُو عِلْمٍ وَحِكْمَةٍ فِي الطِّبِّ وَالْفَلَكِ وَالنُّجُومِ...

سَـمِعَ الْحَكِيـمُ «رُويَـانْ» عَنْ مَـرَضِ الْمَلِكِ يُونَـانْ فَقَابَلَهُ وَعَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يَشْفِيَهُ دُونَ أَنْ يَسْقِيَهُ دَوَاءً!!



تَعَجَّبَ الْمَلِكُ وَوَعَدَ الْحَكِيمَ أَنْ سَيُغْنِيهِ وَيَرْفَعُ شَأْنَهُ إِذَا تَمَّ لَهُ الشِّفَاءُ مِمَّا يُعَانِيهِ مِنَ التَّعَبِ وَالْآلَامِ.

أَعَدَّ الْمَلِكُ لِلْحَكِيمِ مَكَانًا لَائِقًا لِيَعْكُفَ عَلَى كُتُبِهِ وَيُجْرِيَ أَبْحَاثَهُ وَيُعِدَّ تِرْيَاقَهُ... فَرَاحَ الْحَكِيمُ يَصْنَعُ صَوْلَجَانًا لَهُ يَدٌ طَوِيلَةٌ وَكُرَةً وَمَلَأَهُمَا بِعَقَاقِيرَ نَاجِعَةٍ وَأَدْوِيَةٍ شَافِيَةٍ.





دَخَلَ الْحَكِيمُ «رُويَانْ» عَلَى الْمَلِكِ **يُونَانْ** بِالصَّوْلَجَانِ وَالْكُرَةِ وَطَلَبَ مِنَ الْمَلِكِ أَنْ يَلْعَبَ بِهِمَا فِي حَدِيقَةِ قَصْرِهِ... حَتَّى يَعْرَقَ كَفَّاهُ فَيَسْرِيَ الدَّوَاءُ إِلَيْهِ فِي سَائِرِ بَدَنِهِ... تَعَجَّبَ الْمَلِكُ مِنْ قَوْلِ الْحَكِيمِ وَعِلَاجِهِ الْعَجِيبِ!!





نَـزَلَ الْمَلِكُ إِلَى حَدِيقَةِ الْقَصْرِ مَعَ الْحَكِيمِ رُويَانْ وَأَمْسَـكَ بِالصَّوْلَجَانِ وَضَـرَبَ الْكُرَةَ مَرَّاتٍ وَمَـرَّاتٍ حَتَّى عَرِقَ كُلُّ بَدَنِـهِ فَعَادَ إِلَى قَصْرِهِ وَاسْـتَحَمَّ بِمَاءٍ دَافِـئٍ... وَنَامَ لَيْلَتَهُ فِي سَلَامٍ...





وَلَمَّا اسْـتَيْقَظَ فِي الصَّبَاحِ شَـعَرَ بِقُوَّةٍ تَسْرِي فِي جَسَـدِهِ وَلَمْ يَشْعُرْ بِأَيِّ أَلَمٍ فِي بَدَنِهِ... وَأَيْقَنَ أَنَّ الْمَرَضَ قَدْ رَاحَ ... فَسُرَّ بِشِفَائِهِ وَأَقَامَ الْأَفْـرَاحَ... مَنَحَ الْمَلِـكُ يُونَانْ لِلْحَكِيـمِ رُويَانْ الْعَبِيـدَ وَالْجَوَاهِرَ وَالْمَالَ... وَجَعَلَهُ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ لَهُ وَمُسْتَشَارَهُ الْوَفِيَّ... مِمَّا أَثَارَ غَيْرَةَ وَزِيرِهِ الْحَسُودِ اللَّئِيمِ... فَأَوْغَرَ صَدْرَ الْمَلِكِ مِنَ الْحَكِيمِ قَائِلًا: كَيْفَ تَأْمَنُ عَلَى حَيَاتِكَ مِنْ هَذَا الْحَكِيمِ السَّاحِرِ؟ إِنَّ مَنْ يَشْفِيكَ بِلَا دَوَاءٍ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَقْتُلَكَ بِشَيْءٍ يَدُسُّهُ لَكَ فِي أَكْلٍ أَوْ شَرَابٍ!!



تَأَثَّرَ الْمَلِكُ بِقَوْلِ الْوَزِيرِ الْخَبِيثِ وَاسْتَدْعَى إِلَيْهِ الْحَكِيمَ فَحَضَـرَ وَهُوَ فَـرِحٌ بِلِقَاءِ الْمَلِكِ... فَفَاجَـأَهُ الْمَلِكُ بِأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَقْتُلَهُ وَقَدْ أَعَدَّ لَهُ السَّيَّافَ!!

فَطَلَـبَ الْحَكِيمُ مُهْلَـةً يُعِدُّ فِيهَا كِتَابًا يُهْدِيـهِ لَهُ حَتَّى إِذَا قَطَعَ رَأْسَهُ كَلَّمَهُ الرَّأْسُ!!

تَعَجَّبَ الْمَلِكُ لِقَوْلِهِ وَأَمْهَلَهُ حَتَّى يُنْهِيَ كِتَابَهُ!!





انْتَهى الْحَكِيمُ مِنْ إِعْدَادِ الْكِتَابِ الْعَجِيبِ وَأَهْدَاهُ لِلْمَلِكِ وَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ كِتَابُ الْأَسْرَارِ وَالْحِكْمَةِ فَحِينَ تُقَلِّبُ ثَلاثَ وَرَقَاتٍ ثُمَّ تَقْرَأُ فِيهِ فَسَوْفَ يُجِيبُكَ رَأْسِي الْمَقْطُوعُ عَنْ أَيِّ سُؤَالٍ تَسْأَلُهُ!!



تَعَجَّبَ السُّـلْطَانُ لِهَذَا الْكَلَامِ وَأَمْسَـكَ الْكِتَابَ وَفَتَحَهُ... وَرَاحَ يُقَلِّـبُ فِـي الصَّفَحَـاتِ فَلَمَّـا وَجَدَهَـا مُلْتَصِقَـةً بَلَّ أَصَابِعَهُ بِرِيقِهِ... وَرَقَةً بَعْدَ الْوَرَقَةِ...



لَـمْ يَجِدِ الْمَلِكُ أَيَّ كَلِمَاتٍ فِي الصَّفَحَاتِ لَكِنَّهُ شَـعَرَ بِسُـمٍّ زُعَافٍ يَسْرِي فِي بَدَنِهِ يَشِلُّ جَسَدَهُ... وَغَابَ عَنِ الْوَعْيِ بَعْدَ أَنْ سَـمِعَ آخِرَ كَلِمَاتِ الْحَكِيمِ: وَهَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ وَمَاتَ وَسَطَ ذُهُولِ الْحَاضِرِينَ!!

